النور

انا نور العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة
حركة الشبيبة الارثوذكسية اذار ونيسان ١٩٤٥

فى الايمان القويم الرأى ، وفى ان الله تبارك وتعالى لا يمكن ادراكه، وفى انه لا ينبغى ان نبحث عما لم يسلمه الينا الأنبياء القديسون والرسل المبشرون .

« ان الله عز وجل لم يبصره احد قط ، وقد اخبرنا بهذا ابنه الوحيد الذى لم يزل فى احضان ابيه . فالله اذن لا يمكن ان يوصف ولا ان يدرك ، وبيان ذلك ان الآب لا يعرفه الا ابنه ، والأبن لم يعرفه عارف سوى ابيـــه ، اما الروح القدس فقد عرف خفايا الله كما يعرف روح الأنسان خفايا الانسان. ولعمرى ان احداً ، بعد ان كان الأنسان فى طبيعته الأولى السعيدة فى الفردوس، لم يعرف الله فى زمن من الازمان الا اولئك الذين اعلن لهم هو نفسه معرفتـه ، لا من الناس وحدهم فقط ، بل ولا من الملائكة نفسها اعنى الشاروبيم والسارافيم .

ولكن الله عزت حكمته لم يتركنا فى خيبة امل معرفتـه خيبة كاملة وبرهان ذلك ان معرفة ان الله موجود ، قد زرعها هو بالطبع فى من برى وهذه البريـة وضبطها ونظامها تنادى بعظم الطبيعية الألهية وجسامتها. وعرفنا نفسه بالشريعة والأنبياء اولا ثم بأبن الله الوحيد ربنا والهنا ومخلصنـا يسوع المسيح الذى فيـه ظهر لنا ومنه علمنا ما يمكننا ان نفهم وندرك من الله . فجميع ما سلمه الله الينـا بشريعته او انبيائه ورسله والمبشرين بمواعيده نقتبله ونعرفه ونوقره ، ولا نبتغى ان نصل الى ابعد من ذلك ونتجاوزه لأن الله تبارك وتعالى لم يزل صالحاً ، واهباً كل خير اكثر مما نحتاج اليه، لا ينسب اليه بخل، ولا عيب من عيوب الانسان

او الم من آلامه لأن البخل يعيد عن الطبيعة الألهية التى لا تعرف الالم ، الصالحة وحدها .

فلأن الله يعرف الاشياء كلها ويعتنى بكل منا بمفرده للخير ، اعلن لنا ما من خيرنا ان نعرفه وصمت عما لا تقدر عقولنا ان تدركه . فيجب علينا اذن ان نوثر الأشياء التى كشفها لنا ونتثبت فيها ولا نتجاوز حدودها الزمنية، ولا نتخطى التقليد الألهى الذى سلم الينا . »

هذه هى المقالة الأولى من اصل مائة مقالة كتبها القديس يوحنا الدمشقى طرق فيها كل ما يمكن ان يطرقه العقل البشرى . وقد اتبع فى ترتيب مقالاته خطاً نازلا من الألهيات الى علم الطبيعيات ماراً بما نسميه علم النفس وعلم الفلك والسحر وكل ما كان يتكلم عنه فى تلك الأيام . ولأول وهلة يشعر القارئ بغنى هذه المقالة وفى انها تطرح على الأقل المشاكل الآتية :

١ — ما معنى « ان ندرك الله » وهل يمكننا ذلك ؟

٢ — اذا كنا نعرف الله بعض المعرفة ، هل يكفى هذا البعض لأن يعرفنا على جوهر الله ؟ واكثر من هذا هل معرفة الله ضرورية لكى نومن به والى اى حد معرفته ضرورية ؟

٣ — ان الله يفعل كل شىء للخير .

٤ — الى اى حد يجب على العقل البشرى ان يعمل فى تكميل او ايضاح الوحى ؟

٥ — ويلاحظ القارئ ايضاً ان القديس يفترض ان اشخاص الثالوث الأقدس ثلاثة يميز كل واحد منها عن الآخرين .

٦ — تعترض المنتقد فكرة كلمة « الموحى » او « المعلن » او « المسلم الينا » او « التقليد » فهل يجب ان نظن ان التقليد ضيق كنطاق لفعل العقل او ان نرى ان كون القديس يتكلم عن كل المواضيع الممكنة (فى عصره طبعاً) يجعلنا نفهم بالتقليد والمعلن والمسلم الينا الخ ... كل ما يقدر العقل البشرى ان يتطرق اليه ؟ ومن جهة ثانية هل يجب ان يتفلسف (بالمعنى الجدى) الناس فى الدين ؟

الناشر : الشماس هزيم
رئيس مكتب الثقافة العام

يسوع المسيح

صديق وخادم الجميع

كان البشر قبـــل المسيح يتصورون الله ملكاً جباراً وظالماً سفاكاً للدم ، دأبه الانتقام . وكان بعضهم يتوهمونه وحشاً ضارياً يكمن لهم لكى يفترسهم. ولكى يكفوا غضبه ، كانوا يقدمون له الذبائح لكى يسترضوه بها

اما المسيح ، الاله الذى ارتضى بمشيئته ان يتأنس ، لكى يرفع الطبيعة الانسانية الى كرامتها القديمة ، فقد أتانا صديقاً وخادماً لنا . وفيه تجلت صفات الاله الكامل ، كما اننا فيه عرفنا حقيقة الشخصية الالهية ، اذ عرفنا ان الله هو أب وصديق بل خادم للبشر.

هذه الفكرة هى حجر أساس فى حياة المسيحى الحقيقى وهى التى رقت افكار البشر وملأتهم رجاء وفرحا ، وفسحت المجال امام الشخصية المسيحية لكى تنمو نمواً صحيحاً ، مزيلة عنها غشاوة الخوف . فالمسيحى لا يخاف الله بل يحبه كأب وصديق ، يحبه محبة لا خوف فيها ، لان الله ليس بسيد جبار ولكن صديقاً وراعياً لنفوسنا . نحبه لانه «محبة» .

يسوع هو محبة . وقد تجلت المحبة فى حياته الانسانية . ففيها عاش ، وعنها علم الناس ، معرفا اياهم انه صديق لهم وان الآب «يحبهم كما احبه» .

عاش فيها حتى ان اعماله جميعها مفعولة بوحيها . وفى كل ظروف حياته نلمس روحها فيه . ومن طالع الانجيل لا يشاهد الا تجليات المحبة .

فقد احبنا كثيراً حتى انه تنازل فاخذ بشرة لكى يخلصنا ، باذلا نفسه عنا . وقد قال لتلاميذه «ليس لأحد حب اعظم من هذا وهو ان يبذل نفسه عن احبائه»

احبنا حتى انه جاء ليخلصنا « لا لاعمال بر عملناها »، (بولس) لكن لمقتضى لطفه وصلاحه ، مطهراً ايانا « بحميم المعمودية وتجديد الروح القدس » احبنا ، فتحمل من اجلنا الجلد والصلب والمسامير والحربة والموت ، لكى ينهضنا بقيامته المجيدة .

احبنا حتى انه كان منسحقاً لاجل خطايانا. ولما وقف فوق اورشليم ، التفت

اليها باكياً وقال « يا اورشليم يا اورشليم ... » بكى عليها لانها تمرغت فى مهالك الخطيئة ، بكى عليها لان اعمالها ستؤدى بها الى الخراب والدمار .

احب الناس ، فشفى امراضهم واسقامهم واقام موتاهم . وكان يؤتهم سؤلهم ، ان كان فيه خير لهم .

احب ولم تنقصه صفات البطولة . فقد كان جد شجاع ، حتى انه تقدم الى الموت من اجل احبائه .

احبنا فرحمنا ولم يحكم على احد منا ، بل اشفق منعماً على مريم المجدلية والمخلع وغيرهما فحلهم من خطاياهم « لأنه لم يأت ليدين بل ليخلص ما قد هلك »

احب يايرس ، فتقبل طلبته اذ اقام ابنته من الموت . احب مريم ومرثا فاقام اخاهما لعازر من القبر . احب الأرملة فتحنن عليها اذ اوقف النعش ، قائلا لابنها الميت « ايها الشاب لك اقول قم »

احب مبغضيه واعداءه فصلى لأجلهم قائلا « يا ابتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون » .

احب مقاوميه فلم يدخل معهم فى الجدل المنطقى الفارغ . ولكن حاول ان يهديهم الى معرفة الحق .

احب تلاميذه ، فلم ير ذلا فى ان يغسل لهم ارجلهم يوم العشاء السرى وهو الرب والملك . فاثبت فى ذلك ان عمل الخدمة اشرف من عمل كل الاعمال . وقد علم تلاميذه فى ذلك قائلا « من اراد ان يكون فيكم اولا فليكن لكم خادماً » ، فاظهر فى ذلك ان عمل الخدمة افضل من عمل الرئاسة وان الرئيس الحقيقى هو الخادم الحقيقى .

وهكذا كانت حياة السيد المسيح على الارض حركة فى المحبة . فعرفت الانسانية فيه الصديق الشفيق الذى يمحض اصدقاءه المحبة . وقد قال لتلاميذه « انتم احبائى » « انتم اصدقائى » . وسمى الفقراء « اخوته » . وعلم انه هو « الراعى الصالح » الذى يسهر على خرافه ، فلا يعوزها من شىء بل لها به كل شىء .

وعلاوة على ذلك ، فقد علمنا ان الآب « يحبنا كما احبه هو . (يو١٧: ٢٣) وانه ابونا ، فندعوه فى الصلاة « ابانا » والأب يعتنى بابنه ، فلا يدفع له حجراً ان طلب اليه خبزاً ، ولا حية ان طلب سمكة . ولكن الآب السماوى ، لا يدفع الينا الخبز فقط ، بل يعطى الروح القدس لمن يسأله اياه . وهو يعلم احتياجاتنا

قبل ان نسأله اياها .

لست اعلم بماذا اعبر عن شعوري لدى مواجهتي هذه الحقائق . امر تناهى في التسامي والعظمة،وهو ان الآب يحبنا كما يحب ابنه يسوع الذي هو من جوهره. واني لأشعر عندما افتكر هذا الفكر ، ان قوى الانسانية كلها تجري في عروقي . بل اني اشعر باني ارتفع الى عالم تناهى في السمو، فامقت الخطيئة التي « تحارب في اعضائي » ، لكي اتحد مع المسيح ، فاكون واحداً به .

والشعور الاقوى من الجميع،هو شعوري باندفاع نفسي نحو العلاء لكي تنحل من قيود المادة والخطيئة فتبلغ الجمال الروحي وتحيا في النور .

هذه الافكار والحقائق ترفع النفس وتزيدها نشاطاً وشجاعة . ترفع النفس لانها تزيل منها الخوف ، خوف العبيد، وليس التقديس والرهبة والاحترام لكي توصلها الى مجد ابناء الله ، الى الفرح الروحي الذي لا يشوبه كدر .

تزيدها نشاطاً ؛ لانها تزيل الموانع النفسية ، كالخوف من الفشل والقنوط لتملأها حيوية .

تزيدها ثباتاً ، لان الشكوك تزال ، والتردد الكثير يبطل والحياة تملأ صبراً ورجاء . ومن يرج كثيراً يثبت طويلا .

تزيدها بطولة،لانه لاخوف بعد ولا وسوسات نفسية تقتل الحيوية الانسانية وتضعف العزم الانساني .

فليكن لنا هذا الفكر نحن الذين ، اشد ما يكون حاجة اليه اليوم ، افراداً و« حركة» لانه من منا لا يلزمه الرجاء والثبات والنشاط والشجاعة ؟

اسبيرو جبور

قال الرسول بولس : « ان تكلمت بلسان الملائكة والبشر لم تكن في المحبة فما انا الا نحاس يطن او صنج يرن ... المحبة لا تسقط ابداً . »

وقال احدهم : « الايمان اسس الكنيسه ، والرجاء تلافاها من السقوط اما المحبة فمنها ينتظر ترميم البناء وتعديل وتحوير الآراء وتجديد النظامات . »

المسيحية الحقة

ان الطابع الروحى الحقيقى العميق، الذى طبع الارثوذكسية التى هى مسيحية المسيح عينها ، والكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية ، منذ الف وتسعماية وخمسة واربعين سنة · هو نفسه الذى حفرها فى ضمير الزمن حقيقة واقعية ، وحركها حياة تجرى على ممر العصور . وبالتالى اذن هى ذلك النهر الروحى الدفاق المتماوج الذى شق فى سهول النفس والعقل البشريين وادياً روحياً عميقاً خصباً نبتت على ضفتيه الحياة . منبعه السيد المسيح ، ومصبه نحن ومواكب الأجيال الروحية الانسانية المتراكمة المتعاقبة (الى ان يتم الكل ويكمل معنى كل حرف من ناموسها .)

اجل ان ذلك النهر لم يكن ليصل الينا ويصب فى اعماقنا لو لم يتح له ان يمر فى اراض قاحلة جرداء من العقل ومسالك وعرة صخرية جافة من الروح ، اذن لتجمد وجف فى نقطة معينة فى مجرى المواكب الروحية العقلية التى نحن اليوم مقدمتها .

فالمسيحية . وحقيقتها القائمة فى الوهية المسيح ، وايمانها المطلق فى تجسده من الروح القدس ، وتانسه من مريم العذراء ، وتألمه وصلبه وموته ثم قيامته وصعوده الى السماء ، وكنوزها الغنية الموروثة بالتقليد ، ومجموعة التراث الفكرى والروحى الخالد ، كل هذه لم تكن ليكتب لها الخلود والحياة وترافق التدفق البشرى منذ فجر الحياة والنور ، لو انها كانت مجرد تاريخ انسان او تدوين حوادث معركة ، او فتحاً من الفتوحات ، تسجلها الكتب وتنقلها الواحد الى الاخر حافظين وقائعها على صفحات القلب ، كما نحفظ مثلا تاريخ هنيبال ونبوخذ نصر ونبوليون ، والاسكندر ومعاوية وعظماء التاريخ المتحجر

كلا . انها غير ذلك . هى الحياة نفسها التى عاشها السيد المسيح وعاشها رسله الابرار والآباء والقديسون . هى الحقيقة المطلقة التى هى الله . والتى عاشها افراد افذاذ خالدون كيوحنا الذهبى الفم ، ويوحنا الدمشقى ، والقديس اغسطينوس والأب بولغاكوف وغيرهم ممن عاشوا هذه الحياة ، وعبّروا عنها ونقلوها الى جميع الذين لهم آذان للسمع وعيون فى اعماقهم يبصرون . .

المسيحية هى « كل شيء » ولكن ذلك «الكل » لا يلمس ولا ينظر ولا هو بالمحدود ليتقلص ويتجمد ويعين . المسيحية هى« كل شيء» ولكن ذلك « الكل » متحرك متمدد غير محدود وغير مربوط . هى « ملء الوجود وملء حياة العالم » كما يقول «برديا ييف» . هى التيار الروحى العميق فىّ وفيكم اليوم وفيهم بالامس وبالمستقبل . هى النزوات الكيانية الخاصة الخاطفة فى مجرى الحياة الفردية والمجموعية من تاريخ الروح والعقل اللاماديين . هى الحقيقة المطلقة . والخير المطلق العام وليس النسبى، وهى النزاع الدامى القائم بين الروح والجسد وانتصار الاول على الآخير انتصاراً داخلياً رائعاً . هى الانطلاق الحثيث الدائم نحو الكمال ، الى فوق الى الله. وهى الانصهار الكلى البرىء المنكسر فى بوتقة محبة الغير، وشركة الوجود ينشدها القلب الحر الطليق المتقبل آلامه بصبر ورجاء ، والمحبة الشاملة التى هى «والفنائية الذاتية لا تجتمعان والتى تبغض الأنكماشية المكتفية»

فما الزمنا وما اعقلنا نحن اليوم ، نفتح بايدينا الداخلية وامكانياتنا ومواهبنا الخاصة جميع سهول ارواحنا ، وادياً عميقاً لتدفق مياه ذلك النهر الحيوى لتتصل حتى بالجذور السحيقة النائية من ذواتنا الجافة اليابسة فتحيا وتنتعش وترتفع باسقة غضة ، غنية العبير ، طيبة الثمار

وهل نستطيع ان نعمل غير ذاك اذا اردنا الحياة الخالدة ؟ واذا عملنا غير ذاك ، وكنا تلك الصخرة العاتية الجافة فى طريق ذلك النهر المتدفق ؛ فاما ان يمر النهر بنا وليس فينا ، واذ ذاك نظل منكمشين ونجف ونحترق ، واما أن يقذفنا التيار الجبار ، واذ ذاك لا يكون لنا ادنى يد فى تقرير مصيرنا ؛ ولن تكون هناك قيمة ما لترويض القرارات الكيانية الاخيرة معنا ، ونكون اولئك المجرمين بحق ذواتنا وبحق الغير يوم يتجمد ذلك النهر ويتحجر عندنا ويجف ولا تنطلق ارادتنا المتعطشة لتمهد له الطريق ليصل الى غيرنا من المتشوقين الظمأى.

لنفكر قليلا فى لو ان البشرية اليوم السائرة على الدواليب المتحضرة، الغارقة فى ارجاس المادة حتى الاخمصين، المتكالبة على الزحام ، والمتسابقة الى المادية المعينة ، حيث كل يكد ويجتهد بلا ملل ولا وجل وبشتى الطرق والوسائل ، يطلب المزيد ، فلا هو يشبع ولا المدنية تكفيه، لنفكر فى لو ان البشرية ظلت جيلا واحداً فقط بمجموعها متنافسة فى ارضاء الانسان الجسدى، وبعيدة كل البعد عن العقل والروح اللاماديين وهما الانسان الكامل فيها ، لا من يحرك الشوق

الروحي ويغذيه ، ولا من يؤلف وينشر التعاليم المسيحية الرادعة عن الشر والمخاصة ، ويطبع فى النفوس محبة الحقيقة المطلقة ، حيث تتحجر فينا كل الحواس الواعية الصميمة ، والنزوات الالهية الداخلية فى كياننا ، فنبتعد عن الله وعن كلمته ، لا القادة ولا الجنود ، لا الرعاة ولا الرعية ، لا الشباب ولا الشيوخ يسعون لتقريب البون الشاسع بين روحية الجسد ومادية ، ويعملون على ان تسير تلك المادية على ضوء تلك الروحية المسيحية الراقية اذ برقيها يرتقي كل شيء فى الحياة ، اقول لنفكر فى لو انه حصل كل ذلك . ماذا يحدث فى بشرية هذا الجيل وكثير من الاجيال المقبلة التى يكون لها[1] حظ ايصال كلمة الله اليها وتنقية روحيتها من الادران المادية . لا شك انكم مقتنعون معى بان مصيرها للخراب والدمار . ومن هو المسؤول يا ترى ؟ نحن المسؤولون وليس احد سوانا ، وهل يسأل غير الشباب الفاهم الواعى الاخذ معرفة الحق ؟ وان لازمنا الاخطاء اختياراً بعد اخذنا معرفة الحق فلم تعدلنا ذبيحة عن الخطيئة ، غير انتظار دينونة مرهبة تأكل المضادين (كما يقول الرسول بولس .)

والمسيحية الحقة هى ليست فلسفة بعض المسيحيين ، وليست فكرة صوفية بعيدة عن الشخصية الانسانية ، ولا خيالا يرتفع اليه العقل فيتامل ويغتبط بتلك التأملات . هى ليست مشكلة العقل وحده والتأمل الهنيء ، بل مشكلة الشخص بمجموعه ، وهى قضية عملية بحتة واضحة جلية ، هى ان تمارسها بالمجموعية الكيانية الخاصة التى هى انت وانا وهو كل لوحده وبالتالى بالوحدة المشتركة ، وبكلمة واضحة مختصرة هى ان تعيش كمسيحى فى المسيح متجلياً فى كنيسته المقدسة وبالمسيح . واذا عشنا ، ونحن اليوم انما نعارك لكى نعيش تلك العيشة ، ثقوا باننا نكون مكتفين وفرحين . وطوبانا اذا وجهنا ارادتنا الى تلك الناحية من الحياة فنكون اذ ذاك قد سبقنا غيرنا ممن عاشوا وهم غير مؤمنين وغير خالصين ، لان القضية ليست قضية سنين او اجيال يسبق الذين ولدوا فيها من ولدوا فى ما بعدها ، بل هى قضية حقيقة كاملة تامة ينتهى اليها الانسان او لا ينتهى ، يتممها اولا يتممها خلال سنى حياته الخاصة . لان « من عمل وعلم يدعى عظيما فى ملكوت السماوات .»

لذلك فقد اخذنا على عاتقنا بكل اختيار كما لو كنا نلبى حاجة فينا حركتها يد الله ، حياة لم ترد ان تنام فى اعماقنا كما نامت فى قلوب كثيرة ، فلم نرد نحن

(١) اى بشرية هذا الجيل

ان نخمدها كما فعل اولئك الكثيرون . وهكذا فانه علينا ، لا كأشخاص مميزين بغنى او جاه او مكانة اجتماعية ، بل كأداة فى يد الروح الصالح ، روح الحق المنير ، المسؤولية الكبرى فى السماح لذلك النور ان يتجسد فينا ويجددنا . علينا ، نحن الشباب ، يتوقف تعريف اخص الامور وابسطها فى نظر الارثوذكسى البسيط ، واعقدها واعمقها فى نظر الارثوذكسى المؤمن الفاهم ، علينا تعريف الأرثوذكسى الى ارثوذكسيته . لأن الواقع يشهد ان «ارثوذكسيى الأرثوذكسية لا يعرفون ارثوذكسيتهم » وهذه مشكلة المشاكل وعقدة العقد .

نحن نرمى الى هذه المعرفة ، والى تحرير انفسنا من قيود الخطايا المميتة الضاربة خناقها على رقابنا الروحية والحياة حياة حقيقة مطلقة وحرية تامة ، الى تحرير أنفسنا وبذلك تحرير الآخرين . ان الشباب الفاهم الذى يرى أناساً يتخبطون فى ظلمة الجهل الروحى لمسؤول امام الله وضميره عن رفع ذلك المستوى من جهل الى معرفة من ظن الى فهم ، من عتمة الى نور ومناجاة . وعندما يتم كل هذا يرتفع بالفعل نفسه المستوى العالمى بكامله : الثقافى والاجتماعى والاقتصادى .

وهيب عوده
رئيس مركز انفه

عيد الحركة فى اللاذقية

كان يوم الثامن عشر من ادار يوماً مشهوداً فى اللاذقية . ففى القداس الالهى الذى اقامه سيادة المتروبوليت تريفن الجزيل الاحترام تقدم اكثر من ثلاثماية شاب وشابة من جسد المسيح ودمه امام الف ارثوذكسى وعلى رأسهم وجهاء الطائفة بدت على وجوههم بوادر التأثر الشديد لهذا المنظر الذى لم تر ارثوذكسية انطاكية مثيلا له منذ اجيال .

وتقاطر لحضور الحفلة العائلية الرائعة سائر الأرثوذكسيين على الاطلاق فتعرفوا بها الى روح الحركة من خطاب رئيس المركز والى اهمية وجودها بواسطة الاستاذ جبرائيل سعاده رئيس المكتب الثقافى والى اسباب نجاحها من كلمة النائب الغيور وديع بك سعاده . كما القى الاستاذ ادوار مرقص عضو المجمع العلمى كلمة اعجاب وتقدير .

القديس يوحنا فم الذهب

(تتمة حياته)

وعندما سيم كاهناً على انطاكية وجد نفسه بين شعب نعم مسيحيين ولكنهم لا يزالون يميلون الى عبادة ابولون (Apollon) اله الشمس كالوثنيين. رآهم يميلون الى تلك العبادة فعلم ان فى ذلك خطراً عليهم لئلا يتركوا المسيح ويتبعوا الأله الثانى ، وفى طبيعة الانسان ضعف يدفعه الى حب النافع والسهل وهل انفع من الشمس للفلاحين ، هى مصدر الحرارة والنور والخصب وفى نظر فلاسفتهم رمز القوة والحياة والقدرة الطبيعية وما اسهل ان يفهم الانسان ان هنالك شمساً تدفىء من ان يفهم ان هنالك الها حياً يحب

اين العالم الذى يفهم فيه كل ساكنيه هذين الشيئين : الأله الحى والحياة والأله المحب والمحبة؟ امام هذا الميل فى شعبه وجد القديس يوحنا نفسه امام واقع يجبره حتى على ان يمدح الشمس. ولكن الانسان المستنير يعرف ان يقول الحقيقة ولو قالها بشكل ، قال القديس :

« بعد الفجر، ينشر ملك النهار علم اشعته على الآفاق ويزين النهار بغشاء اصفر ذهبي ، ويلون السحاب بلون الورد ويواصل جريه دون اى عائق. ولكنه يبقى عرضة للتغير والنقصان اذ ان الغيوم تحجبه ، ولا يقدر شيئاً على النبات دون مساعدة الندى والمطر ... ان كل شيء ما خلا الله يعتريه النقصان ، واما شمس البر الحقيقية فهى يسوع المسيح . »

وهكذا فانه لم يبخس الشمس حقها من الجمال غير انه يزيد كأنه يقول، حتى الشمس التى تسمونها رمز الحياة ليست الأله اذ ان الأله ليس جمالا جامداً ولا نفعاً فقط وانما حياة وحياة داخلية .

ولم يكن رد القديس يوحنا على الفلاسفة الكفرة ليجهده مع انهم لم يكتفوا

بالأقناع الفاسد وانما زادوا على ذلك الحياة النسكية لكى يضيع الفرق بينهم وبين النساك المسيحيين ، فقد توجه الى اشخاصهم وارى الناس ان جوهرهم ليس صالحاً وان الصلاح ليس مظهراً وانما حياة داخلية تقلب الشخص وتجعله صالحاً .

وتابع القديس حياته الصالحه ومحاربا ته ، قائلا الحقيقة اينما حل ، صادقاً فى كل اقواله وافعاله الى ان جذب اليه حتى الملك فقام له حساد كثيرون، فلم يؤنب يوماً واحداً منهم ولم يجرح احداً عملا بوصية الذى مات ولم ينتقم ؛ وما اهنأ حياة رجل ينسى الأساءه ويشفق على المسىء عندمايراه ينحدر الى درجات لم يرد المسيح ان ينحدر اليها،ويصلى الى الله ان يرفع ذلك الخروف الضال. بكل تواضع وعفة كان يوحنا الذهبى الفم يعيش حتى انه لم يقبل السدة البطريركية الا اجباريا من اتروب وزير الملك،ولكن ارتقاءه تلك السدة كان نفحة ارتياح للملك والشعب والأكليروس بكامله: رأى كل هؤلاء انه مخلص موهوب وانه لم ير نفسه مجبراً على تجربتهم لأنتخابه (لأن الحق كان يرى). وعلى ذلك العرش كان الذهبى الفم ينسى العالم وملذاته والحياة وافراحها لينصرف الى الله الذى اختاره والذى كرسه منذ صغره لحقل المسيح ، الكنيسة السماوية لا الأرضيه . لم يكن يأبه لقلة طعام او نوم ، بل كان يود ان يعيش بلا جسد لكى لا يقطع الجسد مجرى افكاره وتأملاته ، ولهذا، لانه كان ينظر الى الله ويتأمل به ويعمل بيديه فى هذا العالم كما يشاء الله،اصبح كل شىء فى عصره جيداً واصبح هو نفسه الذهبى الفم الذى نعرفه اليوم ، ولو انصرف الى غير ذلك لمات كما مات الكثيرون بعده وكما سيموت كثيرون .

وفى تعطشه للحقيقة التأملية كان يصلى للفقراء ، ووجد ان الأنسان يمكنه ان يتلهى جدياً فى حياته هذه فبنى ملاجىء للغرباء والعجز وكان يزور من يحتاج ويروح عنه ، (ان السرور الحقيقى هو ذلك الذى نشعر به عندما نخلص نفسا من اليأس او الانحطاط فمن شعر منا اليوم بذلك الشعور؟) ولكن الكهنة انفسهم انتهوا الى ان اصبحوا مع حساده، تعبوا من العمل وكأن الكاهن وجد ليلعب او ليلهو مثل سائر الناس او كأن الجدى فى حياة البشر غير جدى عنده. ولم تكن الملكة احسن من غيرها لأنها شاءت ان تضع تمثالها قرب كنيسة القديسة صوفيا

فلم يرق ذلك للقديس فانضمت الى اعدائه فنفى اخيراً (وكان قد نفى مرة اولى) الى كوكوزه فى ارمينيا سنة ٤٠٤ ، وهناك ادركه المرض فلم يشفق عليه الذين نفوه وارادوا ان يبعدوه اكثر فاكثر فمات فى الطريق فى ١٢ ايلول سنة ٤٠٧ وكلماته الاخيرة لم تكن وصية طويلة تقضى بتوزيع هذا على القريب الفلانى وذلك على ذلك ولكنها كانت تسبحة مختصرة : «المجد لله على كل شيء .»

مات الذهبي الفم ولم يترك شيئاً دنيوياً بل اشياء روحية مسيحية وهل لرجل الكنيسة ان يترك شيئاً الا فى حقل الكنيسة ؟

حليم ميشال نهرا

حفلة مركز بيروت

فى ذلك الصباح ، اى الثامن عشر من شهر مارس ، اقام المركز قداساً الهياً برئاسة سيادة الأسقف فوتيوس نائباً عن سيادة الراعى الجليل كيريوس كير ايليا متروبوليت بيروت وتوابعها الجزيل الاحترام ، وقد قال سيادة الأسقف كلمة تشجيع عبر فيها عن الروح التى كان سيادة راعى الأبرشية يظهرها لنا .

وبعد الظهر ، كان اجتماع عائلى فى مدرسة زهرة الأحسان ، مثل سيادته فيه الاسقف فوتيوس والارشمندريت ميخائيل حداد فأكسبا بحضورهما الحفلة هيبة ووقاراً وقد افتتح احد الاعضاء الحفلة بكلمة ترحيب عدد فيها مناقب سيادة راعينا المطران الصليبي وشكر الحضور لكى يترك امين السر العام للحركة السيد البير لحام يطرق موضوعه فى الطائفية والسياسة ، وبعد ذلك تكلمت الحركة عن نفسها بشكل مسر . وترك الحقل لسيادة ممثل راعى الابرشية وعقبه نائب بيروت معالى الاستاذ حبيب بك ابو شهلا . فتكلم عن الأرثوذكسى وصفاته وضرورة ارثوذكسيته لحب الوطن وعندئذ وقف الوجيه الغيور والصحافى اللامع الاستاذ جبران بك تويني وبين ضرورة وجود نهضة روحية فى الطائفة خاصة وفى البلاد عامة . واختتم الحفلة الاستاذ جرجى باز بكلمة ممتازة عبر فيها عن ارتياحه الينا . وخرج الجميع مسرورين والاعضاء داعين لسيادته بطول العمر وشاكرين له عطفه الابوى وغيرته . وهو اول من شمل الحركة برعايته منذ نشوئها وما زال يشجعها ويناصرها

تاريخنا

هو تاريخ ايمان ورجاء ومحبة وهل سمعتم يوما بتاريخ ايمان ورجاء ومحبة في هذا الشرق منذ قرون قبل ظهور نهضتنا الى حيز الوجود .

تاريخ حركتنا تاريخ ايمان

— ايمان مجدد عميق بارثوذكسية اكتشفناها واعلنت الينا ذاتها . ارثوذكسية صبونا اليها وتدرجنا نحوها بانغماسنا الكلي بانجيل يسوع وتراث الكنيسة . ارثوذكسية اوحت الينا جمالات الله بكاملها وعلمتنا وجه المسيحية الصحيح فلم نميز بينها وبين الحق . وجدناها رفيعة عظيمة بالرغم من الازمة التاريخية الحالية المؤلمة التي تمر بها.

وكيف لا تكون السنوات الثلاث الخالية تاريخ ايمان ونحن لم نستند في عمل ما على نفوذ او مادة . كيف تعللون انضمام الف شاب في هذه المدة الوجيزة من الزمن الى حركة لا تعدهم الا بالمشقات ولا تبادرهم الا بهذا القول : « انكم جهلة » ؟ كيف تفسرون انخراط هذا العدد في منظمة ليس من ورائها نفع عالمي بل تحتم على اعضائها انهم عالميا خاسرون وانهم يخطئون اذا ما سعوا الى مجد عالمي ؟ هل يعقل ان حركة لا تستخدم الوعود ولا تكره شيئا كما تكره اثارة اعضائها على من لا يدين بما تدين ، هل يعقل ان حركة تستنكر التعصب الطائفي الاستنكار الذي تعرفونه وتحارب في اعضائها كل نزعة الى تحدي الغير والانقاص من شأنه وليس لها شيء من طرق الاغراء ؟ اقول : هل يعقل ان تلاقي هذه الحركة الاقبال الذي لاقته والنتائج التي اليها وصلت ان لم تبن على ايمان وطيد راسخ في قلوب المنتمين اليها . بوسعكم ان تتأكدوا من مجرد اطلاعكم على نجاح الحركة ان الايمان وحده يؤسس حركات جباره ويوجه عقولا نحو الخلق والعمل الانهاضي المثمر وانه يستطيع ان يحل جميع مشاكل بني الانسان طالما حل مشكلة الف انسان من عناصر مختلفة ومهن عديدة وثقافات متباينة . نعم ان الحركة هي جواب على مسائلنا الحيوية

الاخيرة . نحن ادركنا ان الدين هو امر مهم لا بل انه اهم امر فى هـذا العالم وعندما يبلـغ المرء اهم شىء فى الوجود بوسعه ان ينحدر منه حينئذ لمعالجة كل اموره الباقية وان يقف على شرفته ليمتحن ما هو دونه ويلقى نظرة اكيدة غير مخطئـة على كل الموجودات

وان رأى هذه الموجودات دونه اى دون شرفة الروح التى يقف عليهـا لا يسعه الا ان يأتى الى ما هو دون شرفته ليصعده الى فوق كى يكون كل شىء عالياً وان وجد انساناً يمر تحت شرفته واحب هذا الانسان فلا بد من ان يتمنى اشراكه فى المشهد الذى يتمتع به من على شرفته فيرجو شركة الغير وفى الرجاء كنا ولا نزال نعيش

تاريخ الحركة تاريخ رجاء

قال صديقى جبرائيل سعاده : لنا رجاء واحد اذ لنا اهتمام واحد تهمنا مشكلة واحدة : مشكلة ادخال انفسنا نحن المسيحيين بالمسيحية. مشكلة انخراطنا الجدى فى صميم يسوع بالانجيل والكنيسة. ولنا ثقة واحدة فى ان هذه الأمور سوف تتم . نحن نرجو ذلك ونصلى فى سبيل تحقيقه اذ نؤمن ان بايماننا الغلبة وان الحق وإن اغلق عليه فانه سوف يحطم الحواجز التى اقامها الشرير وينكشف لجميع الناس الذين يطلبونه

نحن لم نبلغ بعد النهضة الكاملة ولكننا نرى الخطوط الأولى لتلك النهضة . قلت نرى لأن الذى لا يرى لا يستطيع ان يمشى . نحن متيقنون من مصيرنا « وان لم يظهر بعد ماذا سنكون » (١ يوحنا ٣ : ٢) . نعلم اننا سنكون متعلمين من الله وان الروح القدس الحال فى الكنيسة سوف يحل فى جميع الناس وان الذين لا رجاء لهم سوف يكسبون الرجاء . نعلم هذا ولكننا لا نعلم اية قوة سنمتلك .

لا نعرف مقدار الحب الذى سينبثق عن قلوبنا ولا درجة الايمان الذى سيتقد فى صدورنا . لا يمكن ان نتخيل بهاء الحلة التى سوف نرتديها عند اكتمال نهضتنا ولكننا نعلم ان ايماناً عظيما سوف يوطد فى النفوس وان محبة لا توصف سوف تنحدر من احشائنا وان نوراً عظيما سوف يتدفق من شخصيتنا كلها واننا سوف نحقق الحلم الذى حلمه بعض البشر فى ١٦ اذار سنة ١٩٤٢ [1] والذى يحلمه كل عضو

(١) تاريخ تأسيس الحركة

فى حركة الشبيبة الارثوذكسية وكل من يأتى الينا فى الاجيال الآتية.

ولكن انى لنا ان نلمس حقيقة رجائنا وان نتيقن انه ليس بوهم لولا المحبة. لماذا اعتقدنا بفسحة رجائنا وسلكنا الطريق التى سلكنا فى السنوات الثلاثة الماضية لو لم نحب

تاريخ الحركة تاريخ محبة

كنا ولانزال جهاداً على اضداد الكنيسة . فناضلنا ونناضل جميع قوى الشر بالمحبة وبالمحبة نصدها ذلك لاننا عرفنا المحبة من الله فى انجيله وكنيسته المقدسة . الناس يحكمون على حركتنا من نجاح الحفلات التى تقيمها والعدد الذى تضمه . ولكن مقياسنا غير هذا المقياس . نحن نقول ان السنوات الثلاثة الخالية على الاعوجاج والنقص والسقطات التى الصقت بنا ، ان هذه السنوات لعظيمة جداً اذ انها اتاحت لبعض البشر ليس فقط ان يعرفوا المحبة بل ان يعيشوها بعضهم مع بعض

اتصدقون اذا قلت لكم اننا صدقنا بالاجماع مؤتمر اللاذقية على مشروع وان هذا المشروع عينه سقط قبل تسجيله باجماع هؤلاء الاشخاص الذين صدقوه لأن احد المجتمعين ذكرنا انه ينافى المحبة

هذا المثل يدلكم على الضعف البشرى ولكنه يبين بجلاء ايضا ان المحبة التى نعبدها كانت مسيرة لجميع سبلنا فى هذه السنوات الثلاثة. ولئن اخطأنا كثيراً الا اننا لم نخطىء ضد المحبة .

لا تظنوا ان المحبة جاءت الى هذا العالم لتقرب الناس بعضهم من بعض فحسب ولكن المحبة خلاقة، فيها تخلقون انفسكم وبها تجددون سواكم من البشر وبها وحدها تتغلبون على جهل العالم لقضيتكم الكبرى.

والآن ان رغبت اليكم ان نتطلع الى هذا الماضى القصير فلست اريد ان نكتفى بالتأمل ولكن يتوجب علينا ان نتخذ من تأملنا هذا اندفاعا نحو الآتى اذ لا نزال فى بدء الطريق . بوسعنا ان نقول مع الرسول: « ما صرت كاملا ولكننى اسعى لعلى ادرك الذى لاجله ادركنى ايضاً المسيح يسوع ... انى افعل شيئاً واحداً اذ انا انسى ما وراء وامتد الى ما هو قدام اسعى نحو الغرض ... »

ينبغى ان نتأمل اذاً عظمة الرسالة الملقاة على عواتقنا . وان نمتد الى قدام حتى

تمتد الحركة بنا » . انا اعمل وابى يعمل » يقول الرب يسوع . ولكن ملكوت الله لن يتم بعمل الله وحده بل بعمل الانسان ايضا الذى يشارك الله فى نشاطه. فلا تدعوا الله يعمل وحده، ساعدوا يسوع المنحنى تحت صليبه وهناك على جلجلة الآلام سنصلب انفسنا لنقوم مع المسيح بنور . وفى اندفاعكم الى قدام لتخلقوا انفسكم وسواكم بالايمان على الرجاء للمحبة اردد اليكم هذه الكلمات التى كتبت الى « داوم فى كل حياتك على قربك المتزايد من المسيح . هذه الحياة لا تستحق شيئاً على الاطلاق الا لانها قد تقود الى معرفة المسيح. تأكدانك فى عشية حركة روحية عقلية جبارة ولا تيأس من شىء على الاطلاق وبالأخص لا تيأس من نفسك . اطلب النور والحياة وباركهما حيث يوجدان . والله الآب يعطيك كل قوة وكل مضاء وكل صبر وكل عزم وكل صحة وكل معرفة وكل فرح. »

جورج خضر
رئيس مركز طرابلس

من نحن

تعتقد حركة الشبيبة الارثوذكسية بوجود انحطاط فى الكنيسة الارثوذكسية الشرقية وكان الاعتقاد بهذا الانحطاط الداعى الاول لتأسيس الحركة . ولا تعنى الحركة بالانحطاط ذلك الضعف الذى نشاهده فى طوائفنا الارثوذكسية من الناحية العددية والمالية والادارية، وتلك الاقسامات التى تسودها فحسب . بل الانحطاط الحقيقى الاول هو فى أعينها الابتعاد عن الحياة المسيحية واعتبار الديانة كعوائد قديمة شكلية ومواجهة جميع المشاكل الطائفية كمشاكل ادارية أو شخصية لا كمشاكل كنسية . الانحطاط الحقيقى هو الذى تسرب الى أساس الكنيسة فزعزع بناءها ، ونحن لا نرى سوى الشقوق الظاهرة على الجدران ، انما الداء خفى . فعندما أدركنا ذلك الانحطاط وصممنا النية على معالجته وجدنا انفسنا امام طريقين مختلفتين : طريق هى طريق العمل الخارجى الصاخب ذى المظاهر الاجتماعية والخيرية تؤدى الى الشهرة والمجد . وطريق اخرى هى طريق العمل الداخلى

الصامت ، الذى لا مظهر له سوى مظهر الحياء والانعزال ولا تؤدى الى شيء اللهم .. سوى الى اللانهاية. طريق هى طريق الازدهار الطائفى المادى، ذى المدارس الراقية والكنائس الفخمة ، تكون فيه الطائفة كتلة سياسية قوية. وطريق اخرى هى طريق الازدهار الشخصى الروحى الذى لا يهتم بالمدارس والكنائس الا لينفخ فيها روحه الحية، ولا يعتبر الطائفة كتلة « بل كرمة » زرعتها يمين الرب يجب ان تنمو فى كل صوب بسقاية روح الرب طريق هى طريق المادة . وطريق اخرى هى طريق الروح . .

فسلكنا طريق الروح . ومن ذلك الحين اصطبغت حركتنا بالصبغة التى تتميز بها . فهى تعتقد ان الاصلاح الداخلى يجب ان يسبق الاصلاح الخارجى والنهضة الفردية الشخصية ان تسبق النهضة الطائفية الاجتماعية . « يقولون لنا : نظموا الطائفة حتى نعمل . فنجيب : اعملوا اولا حتى يتم التنظيم » . مثال صغير: تصوروا الارثوذكسية أمنا امرأة مريضة ملقاة على الفراش، شاحبة اللون، خاذلة القوى . فكيف تداوونها ؟ أتطلون وجهها بالمساحيق لتزيلوا عنه الشحوب ، وتنهضونها من الفراش وتركبونها عربة تجول بها فى المدينة لتخدعوا الناس وانفسكم بانها قد استعادت صحتها وقواها ؟ أم تداوونها بالهدوء والراحة وبالطعام الصحى المغذى حتى تستعيد رويداً رويداً لونها الطبيعى وقواها الحقيقية ؟ ...

اما الراحة والهدوء فلكى نتأمل بالارثوذكسية ونشعر بجمالها. وأما الطعام الصحى المغذى فمطالعة الانجيل المقدس . بهذا الدواء وحده تدب الحياة فى جسم الطائفة فتحيا بالارثوذكسية. ان هدفنا كله يحدد بهذه العبارة: «ان تحيا الارثوذكسية.»

نريد ان نحيا الارثوذكسية اى ان نهتز فى صميمنا لذكرها والتأمل فيها وان تملك الارثوذكسية كل حياتنا فلا نعود نفكر ولا نشعر ولا نعمل الا بروحها. هذا هو مبدؤنا الاساسى وهدفنا الاول الذى ان تم ، تم كل شيء من بعده .

غير اننا لا نبغى معالجة الداء وحدنا ولا نعتقد بانه يمكننا معالجة الداء وحدنا. اذا كانت الطائفة نائمة فعلى الطائفة أجمع ان تنهض . اذا كان المريض نفسه لا يريد ان يشفى فلا احد يستطيع ان يشفيه . نحن لا نعمل خارج الطائفة بل ضمنها وفى سبيلها . فعلى الطائفة أجمع ان تشعر بما نشعر وتعتقد بما نعتقد . على الطائفة أجمع ان تتشرب روح الكنيسة وتدخل فى تيار التجدد . لذلك نحن لم نلبث منذ

تأسيس الحركة ان ندعو الجميع للاشتراك فيها . ولن يطمئن لنا بال الا عندما تنتشر الحركة فى الطائفة أجمع فتصبح الطائفة الحركة والحركة الطائفة . بل لا يكون هناك طائفة ولا حركة انما تكون الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة

أما سيرنا جميعاً نحو الغاية المبتغاة فلا يمكن ان يجرى الا تحت ظل السلطة الروحية وبرعايتها الأبوية . فنحن لا نعمل خارج الاكليروس والكنيسة بل نعمل ضمن الكنيسة وحسب روح الكنيسة . ليست حركتنا كنيسة ضمن الكنيسة: انها جزء متمم للكنيسة. فحركتنا قوية بالعطف والتقدير اللذين حصلت عليهما منذ اول وهلة من قبل رؤساء الكنيسة الانطاكية المقدسة وهى تعمل فى كل مركز برعاية رئيس الابرشية

نريد المعاونة ايضاً مع سائر رجال الكهنوت الذين يفهموننا ويريدون ان يتعاونوا معنا . ونعلق على هذا التعاون الأهمية الكبرى

على هذا الطريق وبهذه الروح سارت حركتنا حتى اليوم متكلة على الله تعالى عاملة على خدمته وخدمة كنيسته خدمة منزهة صادقة بكل ما لديها من وسائل

وقد اصبحت الآن مؤسسة قوية معترفا بها لها تأثيرها فى حياة الطائفة ولها كلمتها التى تستوحيها من الروح القدس. وصدى هذه الكلمة يتجاوب فى الوديان وعلى رؤوس الجبال بين مركز ومركز وفى سائر انحاء البلاد وهو يخلق جواً جديداً تتصل به القلوب وتتشابك وتنسجم فى حياة واحدة ومثل اعلى واحد .

وها لحن عظيم يسمع فى سائر الأقطار الارثوذكسية لحن الرجاء والامل ، لحن اليقظة والعمل، لحن لشباب الأرثوذكسية يستوقفون حياتهم كى ينهضوا بها الى ذروة المجد والكمال . حينئذ يزول ذلك العبوس من على وجه يسوع ، حينما ينظر الى الأرثوذكسية المتضعضعة الخاملة فيراها قوية شاملة. يزول ذلك العبوس وتحل محله ابتسامة الرضى. فلنعمل من اجل تلك الأبتسامة. فانها جديرة بان نبذل حياتنا من اجلها .

مرسال مرقص
رئيس مركز اللاذقية

خطاب الوجيه النائب وديع سعاده

فى عيد الحركة فى اللاذقية

سيادة الحبر الجليل ايها السادة

لا احد يجهل اليوم ما هى حركة الشبيبة الارثوذكسية فاعضاؤها المنتشرون فى انحاء البلاد السورية واللبنانية يزيد عددهم على الآلف وتأثيرها الادبى يمتد يوما بعد يوم والان فلا اريد ان اترك هذه المناسبة تمر وهى الاحتفال بالسنة الثالثة لتأسيسها بدون أن اقول كلمتى فيها.

ان اروع ما يشهد فى هذه المؤسسة هو اقبال هؤلاء الشبان الذين تؤلف منهم على اعتناق مبادئها والاندفاع فى تأييدها وقبول كل تضحية فى سبيلها هؤلاء الشبان الذين لا يرجون منها فى هذه الحياة لا المجد لهم ولا السؤدد ولا المال ولا شيئا من مغريات هذه الدنيا بل المثل الاعلى لمبادىء سامية ولغاية نبيلة الا وهى رفع شان الكنيسة الارثوذكسية الى المستوى الذى يليق بها وبماضيها المجيد.

انى اتتبع عن كثب مجرى هذه الحركة المباركة ولا اشهى على قلبى من رؤية هؤلاء الشبان والشابات وهم فى ربيع حياتهم يقضون الساعات الطوال ليس فى سبيل سرورهم ومرحهم كما كانت الحالة دائما على ممر الاجيال لمن كان فى سنهم بل لاجل خدمة سامية هى من اسمى ما يرمى اليه الجهد البشرى بل لتنظيم النهضة الارثوذكسية التى يهتز قلب كل منا لذكرها.

ان سر نجاح هذه الحركة المقدسة مبنى على قاعدة فلسفية لو سار عليها العالم لارتقى شانه وارتقى معه الجنس البشرى تعلمون جميعاً بيت الشعر المأثور القائل:

لا تنه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

فاعضاء حركة الشبيبة الارثوذكسية من مبادئهم الاساسية لا ان يكتفوا بالقاء الارشادات والنصائح لغيرهم فهى خطة بالية عقيمة بل يقومون هم باتباع الطرق المثلى التى ينشدونها والتى تؤدى بهم الى بلوغ غايتهم فيعطون بعملهم الشخصى مثلا صالحا فيه من قوة الاقناع ما تعجز عنه كل اقوال الواعظين

وهل يوجد اجمل واعظم من المشهد الذى شهدتموه فى هذا الصباح عندما اقبل اكثر من ٣٠٠ من اعضاء الحركة لتناول القربان المقدس وفى ذلك من الدرس والعبر ما يقصر الكلام عنه ومبادىء الجمعية سائرة الى التنفيذ والعمل من

قبل اعضائها وهى مستوحاة من تعاليم الذى قال « من ضربك على خدك الايمن حول له الايسر ومن اراد ان يخاصمك وياخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضاً » فلم يقل السيد له المجد هذا القول لمجرد الرغبة فى القاء النصائح فقط بل طبقه عمليا على نفسه متحملا الضربات والاهانات . فاذا حثت حركة الشبيبة الارثوذكسية الناس على المواظبه على الذهاب الى الكنيسة وكان اعضاؤها ممن لا يمارسون ذلك ذهبت مساعيهم ادراج الرياح ولم يكن لدعايتهم اى نصيب من النجاح والتأثير .

ايها السادة ان اعضاء حركة الشبيبة الارثوذكسيه يكدون ويجدون ويذهبون الى الكنيسة ويعترفون ويتناولون القرابين المقدسة ويبذلون الجهود فى البحث والتنقيب عن تقاليد الكنيسة وينشرون تعاليمها ويفسرون طقوسها وينشدون ترانيلها ويتعاونون فى مختلف المدن لتنظيم شؤون النهضة على منهاج واحد موزعة بين وظائف عديدة فمنها القسم الدينى والثقافى وقسم الدعاية الخ ...

وهى اشبه بمؤسسة اجتماعية ذات أنظمة وفروع تسير سيراً منتظما كانها موجودة من سنين طويلة لا تتعرض الى المواضيع السياسية ولا تتهجم على طائفة من الطوائف ولا تتأثر بالحزبيات ايا كانت وقد برهن مركز اللاذقية على تجرد اعضائه وترفعهم عن العنعنات الحزبية الناشئة عن الاختلافات الأسقفية وكانوا فى معاملاتهم جميعها كأنهم ينتمون الى حزب واحد وهذا ما وطد اتحادهم ومكن حجتهم وايد قضيتهم وأكسبهم ثقة واحترام الرأى العام واذا لم يكن بعملهم الانشائى الا هذه النتيجة الباهرة لكفاهم ذلك فخراً وثناء واعجاباً

ان هذا التجرد وهذا الاتحاد سيكونان ان شاءالله توطئة لتأليف القلوب ونبذ الاحقاد وجمع الكلمة بين ابناء الطائفة العزيزة وفى الاتحاد قوة وفى الانقسام وهن وتعاسة

ومن مميزات هذه الجمعية الفضلى انها فى برهة وجيزة ايقظت الشعور الأرثوذكسى فى قلوب المنتمين اليها بعد ما كان قد تسرب اليهم روح الخمول والقنوط نسبة الى غيرهم من التابعين لطوائف أخرى ولماذا هذا الخمول وهذه المسكنة ونحن تابعون للكنيسة الارثوذكسية التى هى ام الكنائس المسيحية والجديرة باعجابنا وافتخارنا

ان حركة الشبيبة الأرثوذكسية بتمجيدها تقاليد كنيستنا المقدسة وحث

الشعب على احترامها وتكريمها تريد ان تضع حداً للفتور المخيم على كثيرين من ابناء الطائفة وتوقظ عندهم من جهة الدين شعائر الآباء وعزة النفس واظنها اصابت بعض المرمى فان حالة شبابنا وشاباتنا الروحية فى الوقت الحاضر هى خلاف ما كانت عليه فى السنين الغابرة

لقد اتاح لى الحظ ان احضر بعض اجتماعاتهم ومناقشاتهم ومحاضراتهم وان اتصفح بعض نشراتهم فلمست فيها قوة الايمان ورسوخ العقيدة فقد قال احدهم السيد البير لحام امين السر العام للمؤسسة فى نشرته الصادرة فى شهر آذار سنة ١٩٤٤ ما يأتى : « ببال من كان يخطر ان الكنيسة الأرثوذكسية الانطاكية التى كان يظهر بانها شاخت وانتهكت قواها سيتجدد كالنسر شبابها وتؤدى الى العالم وخاصة الى الشبيبة رسالة اليقظة والحياة ؟ »

وقال ايضاً « ان الانحطاط الذى هو اليوم فى الطائفة هو انحطاط ابنائها لا انحطاط الكنيسة الثابتة الى الابد »

وقد قال السيد جورج خضر رئيس مركز طرابلس فى نشرة آذار سنة ١٩٤٤ : « نحن نشعر بأن الأرثوذكسية تدعونا جميعاً الى نهضة دينية ادبية ثقافية الى تجدد فى التفكير وهذه النهضة مسؤول عنها كل ارثوذكسى فينبغى علينا رجالا ونساء فتيان وفتيات مؤمنين وكهنة ان نساهم فى العمل الجبار المشترك »

ايها السادة قد انتقد البعض كما هى الحالة دائماً عند كل مشروع جديد سير هذه الجمعية البطىء وعدم حصولها حتى الآن على نتائج ملموسة، فهو نقد فى غير محله لانه رغماً عن كون النهضة لم تزل فى عهدها الأول والوسائط التى لديها ضئيلة تكاد لا تذكر والعمل شاق جداً قد بدأنا نشعر بتطور الأفكار، وارتفاع مستوى الحالة كما ذكرنا قبلا ونحن على يقين ان عملا جباراً كالذى يقوم به شبابنا النشيطون تعجز عنه اهم المؤسسات الفكرية والثقافية فى هذه البلاد ولا يؤمل الوصول الى نتائج عملية كالتى ترمى اليها الجمعية الا بعد عشرات السنين وقد قال احدهم من مركز اللاذقية بنشرته فى شهر آب سنة ١٩٤٤ تحت نمرة ٢١ هذه العبارة : « لا يتاح لنا على الأغلب ان نرى نحن نتيجة عملنا »

فمن الجناية ان نثبط همم القائمين بهذه النهضة بل من واجبنا المقدس ان نؤيدها وندعمها بكل قوانا ونقدم لها كل المساعدات سواء فى الحقل الادبى او

الحقل المادى وها ان رئيس احبارنا غبطة البطريرك الكسندروس الجزيل الطوبى الذى يشمل هذه الحركة بعطفه الكريم قد صرح بهذه الكلمات الشائقة « ان نهوض الطائفة سوف لا يتم الا على يد القائمين بهذه الجمعية »

فالى الامام ايها الشبان الغيورون وليعلم كل منكم انكم تحملون فى صدوركم ارقى واسمى شعار الا وهو شعار الأرثوذكسية فسيروا تحت لواء نهضتكم المباركة التى يسجلها تاريخ الكرسى الانطاكى بمداد من ذهب .

الى الامام بالهمة والنشاط ولا يطرأ عليكم الفتور والوهن لأن الطائفة توئيدكم وايمانكم .

فلتحى حركة الشبيبة الأرثوذكسية

اللاذقية فى ١٨ آذار سنة ١٩٤٥ وديع سعاده

كلمة شكر

الى المحسنة الغيورة قرينة الوجيه الكبير عميد الطائفة ونائبها الجزيء السيد وديع سعادة المحترم

ان الهيئة الادارية لحركة الشبيبة الارثوذكسية فى مركز اللاذقية تقدم باسمها وباسم سائر الاعضاء شكرها الجزيل واحترامها الأكيد وامتنانها الفائق لاحساناتك العديدة وغيرتك المشكورة وعطفك الدائم ، وقد علمت الهيئة الادارية مؤخراً بواسطة نجلك المحبوب حرسه الله بالهبة الطيبة التى تفضلت بتقديمها لنا بوقفك للحركة حصة من عقار (مخزن فى شارع البلدية فى بناية المرحوم والدك) . ان هذا العمل المبارك الممدوح المعبر عن شعورك الفياض قد غمرنا جميعا ، لذلك قررت الهيئة الادارية فى جلستها المنعقدة فى ٢٢ شباط ١٩٤٥ ان تقدم باسمك الكريم كتاب شكر ترفعه بين اياديك الطاهرة فهو خير ما نقدمه لان كتابنا هذا هو وسام الشباب المؤمن برسالته السامية يضاف الى الاوسمة الرفيعة التى تتحلين بها من الاخلاق والصفات الممدوحة .

اطال الله بعمرك ذخرا للارثوذكسية

عن الهيئة الادارية

رئيس المركز

مارسال مرقس

شهر اذار

شهر اذار شهرنا . فيه ولدنا كحركة ، وفيه فى كل سنة تعترينا هزة علوية تبعث فينا حياة عنيفة الأندفاع تزيدنا قوة وفكراً وتحثنا على التعمق اكثر فاكثر فى الكنيسة والأنجيل والحياة اكثر فاكثر مع المسيح . وكما ان الحياة تتجلى فى الانسان الحى فى كل نقطة من نقاط جسده وفى كل فعل فكرى يصدر عن عقله كذلك كانت الحركة فى اذار (١) جسما واحداً هزته قوة الحياة فاجابها: ففى بيروت حفلة عائلية وفى اللاذقية حفلة مثلها لم تر اللاذقية لها مثيلا وفى العلويين من قرى عدة كان اخواننا القرويون يجتمعون وطبولهم وزمورهم تبرهن عن نبضات قلوبهم ويقظة عاطفتهم المسيحية المتواضعة فكان الجبل يرقص مع اولاده والصغار والكبار رجالاً ونساء كل يعبر عما يجيش فى نفسه كما يوحى اليه .

وبعد اسبوع فقط كان الاجتماع فى طرابلس . شابات الحركة فى بيروت وشبابها دهشوا عندما لم يروا انفسهم وحيدين فى عاصمة الشمال ولكن جمعاً غفيراً لاذقياً كان يشغل الكنيسة والبيت والمدرسة التى حلت فيها وعلى البيروتيين واللاذقيين زادت دمشق وحمص وانفه والحفه وغيرها مثليها فكان الجميع رهطاً من قلوب متفتحة للنور لا يقدر الانسان ان يحتك بها دون ان يحس بذلك النور .

ومن دير البلمند نزل شباب قضوا من يوم الجمعة حتى الاحد فى رياضة روحية غنية رياضة ضمت لاول مرة شباباً واعين لقضية الروح يقدرونه حق قدره ويعلونه على كل ما هو عالمى مادى . هناك كان غبطته يعول الشباب وقد خاطبهم مرتين متكلما عن الجمال الروحى والصلاة فكانت روح غبطته تتجسد ما اطيبها فى كلمات ما احلى وقعها واعمق معناها .

وهكذا فقد كانت طرابلس فى الخامس والعشرين من اذار تعج بالشبيبة وبروحها وتنتظر بعد الظهر . وفى الساعة الثالثة اجتمع المدعوون برأسهم غبطته وسيادة مطران عكار وتوابعها كما كانوا يرأسون قداس الحركة فى ذلك الصباح نفسه ودعوتها الى الغداء فى ظهر ذلك اليوم ، وامتلأت قاعة مدرسة البنات الارثوذكسية بالشخصيات الارثوذكسية وكانت حفلة ، يتساءل الانسان اذا كان

(١) من هذه السنة

حدث ما يجاريها بالغنى الروحى والكثافة الفكرية فى كل بلادنا هذه. فكان الجو يمتلىء اكثر فاكثر حثاً على خدمة المسيح وكنيسته حثا بلغ اشده عندما قام غبطته واعلن عن سروره وارتياحه الى الروح الذى تسرى به الحركة: الروح المسيحى الصرف، تلاه سيادة مطران عكار وتوابعها فكانت كلمته تحديا لكل من ينظر الى الشباب من خلال سنهم او جاههم او مالهم ومؤكداً ومستشهداً بالواقع ان القيم العقلية لا تتوقف على عدد السنين.

وفى هذه الحفلة نفسها عرفنا من امين السر العام ان الكنيسة الارثوذكسية فى باريس تنمو ويتكاثر افرادها يوماً فيوماً، وفى رسالتها لحركتنا يقول الرئيس هناك: انه اصبح عندنا كل شيء، ابناء فرنسيون ورهبنة ارثوذكسية فرنسية وكهنة ونشرات كثيرة. وهذه ارسل لنا بعضها مع صور الآباء الفرنسيين الارثوذكسيين الاجلاء.

وعرفنا فى المناسبة نفسها ان خبراً ورد من الولايات المتحدة الى غبطة امام اخبارنا يقول: ان سيادة المطران انطونيوس قد رسم سبعة عشر كاهناً ارثوذكسياً اميركياً من اساتذة المدارس العالية بينها جامعة هافارد واتفق مع الجامعة الاخيرة ان تعلم له كل سنة سبعة تلاميذ ومع المدرسة الاكليريكية اليونانية على تعليم ستة كهنة سنوياً.

ان حركتنا لم تعد غريبة عن ارثوذكسي العالم اذ ان المكتب الثقافى العام باتصال دائم مع باريس وبلجيكا ولندن واميركا واليونان وفلسطين ومصر وقد اصبحت لنا فى كل صوب ارثوذكسى كلمة شباب يمشى فى النور

هذه اخبارنا ولكننا نجد ايضاً ان اخبار اخوتنا اخبارنا ايضاً ففى مصر حيث الجميع يدعون ويصلون لنا احتفلت الشبيبة الأرثوذكسية بعيدها فأقامت قداساً احتفالياً ومن ثم اجتماعاً فى النادى تكلم فيه الوجهاء والسادة جورج بك دياب وكيل النادى وقدس الأب اغناطيوس الفرزلى والاستاذ ايلى صوفان. وشرب الجميع بعدئذ نخب رئيس النادى الوجيه الاستاذ جورج باسيلى ونخب اعضاء النادى جميعاً.

جورج متري المر
رئيس الدعاية والنشر

LUMIERE

MOUVEMENT DE LA JEUNESSE ORTHODOXE — MARS, AVRIL 1945

LA VALEUR EXISTENTIELLE DU MOUVEMENT

Maintenant **que le doute n'est plus possible,** une opinion superficielle, une connaissance imparfaite ou une participation irréfléchie ne sauraient davantage être permises. Le moment est venu, où, en toute loyauté, tout orthodoxe quel que soit son niveau social, son habitus de penser ou sa carrière, tout orthodoxe doit pénétrer le VRAI SENS DU MOUVEMENT, SA VALEUR EXISTENTIELLE.

Toi, en particulier, jeune homme, mon frère, qui t'es laissé « emporter sans même réfléchir par le grand vent » du Mouvement, sais-tu que tu **engages toute ta vie, toute ta pensée,** oui, absolument ! Ce témoignage de ton adhésion que tu as signé de ta main, engage le problème de ta destinée, le problème même de l'existence. C'est une affirmation solennelle de la grâce de ton Baptême. C'est **affirmer la Création, le Christ, l'orthodoxie, c'est accepter toute la doctrine de l'Eglise, l'intégralité de sa Tradition,** c'est précisément adopter, comme on l'a dit « une solution à tous tes problèmes d'homme » absolument.

A l'heure où une frénésie de groupements et d'associations se dispute le terrain des intelligences et les fortins des sentiments, le M.J.O. a cette fierté incommensurable de se rattacher à l'Edifice Spirituel le plus imposant qui existe. Alors quelle activité est plus « existentielle que la nôtre, plus « essentielle » ?

Quelle œuvre sociale, politique ou philosophique peut se prévaloir d'une mystique et de forces vitales égales aux nôtres ?

Mais ce sont toutes les richesses, toutes les gloires, toutes les fécondes souffrances, toute la plénitude d'un Christianisme florissant dans l'humanité depuis des siècles, qui sont nôtres... ou **directement** nôtres ! Des millions de saints nous ont précédés et leur parfum doit embaumer nos voies... Des millions de martyrs sont « morts » afin que nous « vivions » car leur sang est une sève. Oublions-nous donc que tous, nous sommes **Uns** en celui

DOULEUR INTELLECTUELLE DEVANT LA CROIX

Souvent on est envahi par une mélancolie troublante. La tristesse nous inonde, et le cœur se tord avec amertume. C'est la nostalgie désireuse de voir clair dans l'incompréhensible mystère de la vie, et de déchirer les voiles obscures de cette énigme torturante située au delà de l'espace et qu'on nomme Vérité. C'est à cause de ce noir inéluctable, mais inconquis, que le soleil de notre intelligence s'éclipse quelquefois. Alors nous entendons monter du fond de notre misérable destinée un cri lamentable et perçant. Tout notre être souffre et se déchire dans le désert cuisant de l'inconnaissable. C'est l'abîme hideux où la Raison Humaine se paralyse en face de ces mystères indéchiffrables. Elle tremble dans la vertigineuse immensité du Noumène. Notre rôle est comique en réalité dans cette tragédie terrifiante qu'est la vie. Nous sommes, des particules invisibles sur ce corpuscule qui est la terre. C'est toujours le même thème douloureux qui se perpétue à travers les jours et les nuits avec une monotonie écrasante. Les heures passent hâtivement et s'achèvent comme un éclair. Tout ce que nous faisons, nous pensons, et nous bâtissons dans le royaume de l'idéal n'est que mirage illusoire qui nous leurre entre la naissance et la mort. Oui c'est toujours la mort qui succède à la vie, la tristesse à la joie. La mort c'est la dissolution complète de toutes les réalités palpables qui nous attiraient vers elles.

Que reste-t-il de toutes nos illusions au fond du cercueil ? Tout se détruit et s'achève par une poignée de poussière qui nous résume et que le vent de l'oubli éparpille dans la vaste immensité des âges.

Qu'est-elle cette réalité qu'on nomme âme humaine ? ce cerveau appelé intelligence ? Qu'est-ce qu'une vie limitée par la mort ? Comment ce monde se meurt-il, en quel sens, et qui le dirige ? D'où viens-je ? Que suis-je ? où vais-je ?.

Que de sages philosophes ont fouillé le ciel et la mort pour se connaître et connaître la nature, et chacun avait raconté son histoire à son gré, puis s'en alla dormir sans déchirer le voile mystérieux de la vie. L'angoisse de l'agonie nous cligne de l'œil et nous guette même si nous vivons cent ans.

Ombres fragiles qui passent et s'effacent sans souvenirs, tristes cadavres que le temps pulvérise et que les vers rongent, quelle chute pour notre orgueil humain, quel triomphe pour ces insectes insignifiants. O mystères indéchiffrables ! pourquoi tant de peines pour dévoiler une réalité irréelle à notre faible raison. Que de peuples ont vécu et de nations fleuri, et c'est toujours la non-existence qui succède à l'existence, le vide au plein. Mais l'humanité se plaît à contempler ses progrès qui ne sont qu'une procession de fantômes changeants.

O noir mystérieux ! voilé de tant d'obscurité, Toi qu'on nomme Dieu assis en haut sur le trône de ta toute Puissance, révèle-Toi à moi afin que je voie clair dans mon âme. Ni la mer ni la terre ne sont mon refuge à présent, et je ne sais où poser ma tête, théâtre de tant de cauchemars.

O Croix du Calvaire ! Symbole divin de l'éternel sacrifice, c'est à

NOTE EXPLICATIVE

sur :

LA PERSONNALITÉ CHRÉTIENNE

Nos rapports personnels avec la tradition peuvent rentrer dans ce très important problème, qu'est la formation de la personnalité et que nous ne devons pas ignorer, pour retrouver en nous la véritable tradition spirituelle, la vie permanente de l'Eglise.

Notre tradition est cet héritage de principes et de culte ou de liturgie que nous reçevons de nos pères de vive-voix ou par écrit. Elle est pour nous une sorte de trésor précieux, sacré et, de fait, inaltérable de par son essence.

Cependant ce trésor est caché. Il est surtout incompris par celui qui le vit superficiellement ou de « vue » ! car il ne peut être saisi ou perçu que de l'intérieur, je veux dire par notre conscience.

Quant à notre personnalité, elle est cette partie opérante, active de nous-mêmes qui donne à notre conscience ce cachet propre qui nous distingue de nos semblables. Elle est constituée de complexes d'idées, d'habitudes, de prédilections, autrement dit, de synthèses d'expériences propres à chacun de nous que nous mobilisons sans cesse au cours de notre vie intellectuelle, morale et sociale. Elle se forme donc aux dépens de ces disparates empreintes du temps sur notre conscience, grâce à notre effort d'intellectualisation, d'entraînement et d'adaptation. Jamais notion n'est plus féconde en heureuses conséquences, et plus utile dans les problèmes concernant notre âme ! Elle nous montre clairement que la personnalité chrétienne est aussi résultat d'expérience et d'efforts, et que nous pouvons l'acquérir et la développer en nous en vivant profondément notre christianisme.

En effet la vie des grands hommes de l'histoire, tant civils que reli-

---

toi que je me retourne comme un enfant prodigue après une longue absence d'aveuglement spirituel et de débauches intellectuelles. Je t'ai nié trois fois comme Pierre et comme Thomas je n'ai pas cru à ta présence. O mon Christ Sauveur tout est vain sans Toi, tu es la plénitude de la vérité et la totalité de toute existence possible. Panse les plaies de mon Intelligence, apaise ma raison douteuse, calme en moi toute ambition de te sonder par la logique. Purifie mes pensées. Tranquillise ma conscience révoltée contre la foi. Le monde me fait horreur sans Toi, et la vie me foudroie. Je n'ai de guide que ta Croix. O Christ du Calvaire.

Sans Toi l'humanité n'aurait pas de sens divin.

Sans Toi tout idéal nous manquerait.

Sans Toi l'homme ne serait qu'un pauvre nomade qui rôde sans espoir, un vagabond qui bâille son existence montée par les circonstances aveugles.

Mais avec Toi aussi on doit porter sa couronne d'épines, et être crucifié sur la croix des misères.

KAMAL HAGE.

NOTE EXPLICATIVE

sur :

LA PERSONNALITÉ CHRÉTIENNE

Nos rapports personnels avec la tradition peuvent rentrer dans ce très important problème, qu'est la formation de la personnalité et que nous ne devons pas ignorer, pour retrouver en nous la véritable tradition spirituelle, la vie permanente de l'Eglise.

Notre tradition est cet héritage de principes et de culte ou de liturgie que nous reçevons de nos pères de vive-voix ou par écrit. Elle est pour nous une sorte de trésor précieux, sacré et, de fait, inaltérable de par son essence.

Cependant ce trésor est caché. Il est surtout incompris par celui qui le vit superficiellement ou de « vue » ! car il ne peut être saisi ou perçu que de l'intérieur, je veux dire par notre conscience.

Quant à notre personnalité, elle est cette partie opérante, active de nous-mêmes qui donne à notre conscience ce cachet propre qui nous distingue de nos semblables. Elle est constituée de complexes d'idées, d'habitudes, de prédilections, autrement dit, de synthèses d'expériences propres à chacun de nous que nous mobilisons sans cesse au cours de notre vie intellectuelle, morale et sociale. Elle se forme donc aux dépens de ces disparates empreintes du temps sur notre conscience, grâce à notre effort d'intellectualisation, d'entraînement et d'adaptation. Jamais notion n'est plus féconde en heureuses conséquences, et plus utile dans les problèmes concernant notre âme ! Elle nous montre clairement que la personnalité chrétienne est aussi résultat d'expérience et d'efforts, et que nous pouvons l'acquérir et la développer en nous en vivant profondément notre christianisme.

En effet la vie des grands hommes de l'histoire, tant civils que reli-

---

toi que je me retourne comme un enfant prodigue après une longue absence d'aveuglement spirituel et de débauches intellectuelles. Je t'ai nié trois fois comme Pierre et comme Thomas je n'ai pas cru à ta présence. O mon Christ Sauveur tout est vain sans Toi, tu es la plénitude de la vérité et la totalité de toute existence possible. Panse les plaies de mon Intelligence, apaise ma raison douteuse, calme en moi toute ambition de te sonder par la logique. Purifie mes pensées. Tranquillise ma conscience révoltée contre la foi. Le monde me fait horreur sans Toi, et la vie me foudroie. Je n'ai de guide que ta Croix. O Christ du Calvaire.

Sans Toi l'humanité n'aurait pas de sens divin.

Sans Toi tout idéal nous manquerait.

Sans Toi l'homme ne serait qu'un pauvre nomade qui rôde sans espoir, un vagabond qui bâille son existence montée par les circonstances aveugles.

Mais avec Toi aussi on doit porter sa couronne d'épines, et être crucifié sur la croix des misères.

KAMAL HAGE.

gieux, illustre d'une façon convaincante cette conception, si toutefois nous ne nous suffisons pas du critère personnel. Les biographes de ces grands hommes et de ces saints nous rapportent qu'ils appartiennent tous, à un même type de vies orientées dans un même sens et intensément vécues dans ce sens. Sous cet angle, les grands hommes nous apparaissent comme appartenant d'abord à la classe d'hommes ordinaires et qui ont facilité en eux, par la suite, l'acquisition de ce à quoi ils visaient. Ils s'efforçaient à gagner de bonnes habitudes. Et ces habitudes, en les aidant dans les différentes circonstances de la vie, avaient contribué à former la personnalité vénérée que leur reconnaît l'histoire.

Alors, quelle est pour nous la bonne habitude à acquérir ? C'est le renouveau moral par le retour à la tradition vivante de l'Eglise, nous répond le Mouvement. Mais ce retour ou ce renouveau s'opérera-t-il, simplement par l'instruction religieuse ? Une simple observation nous permet d'y répondre. A côté des hommes dignes, justes, charitables ou des vies orientées vers le bien, le monde est plein d'âmes misérables, haineuses, jalouses, égoïstes et de vies orientées vers le mal. Est-ce que ces méchants sont tels par défaut d'instruction ? Non. Ils ont pu être par hasard sur le même banc d'école que les justes. L'instruction n'a aucune influence sur le caractère si l'action ne l'accompagne. Ceci doit attirer l'attention de quiconque voudrait le renouveau dans son âme. Le mouvement ne peut qu'aider ses membres à marcher dans cette voie. Et c'est à eux de faire le trajet, s'ils veulent arriver au but. « Il faut vivre, comme on pense a dit Bourget, sinon on finit par penser comme on a vécu ». L'instruction doit être parachevée par l'effort et l'action personnels.

L'action fait l'homme, elle crée et colore sa personnalité. Elle est capable, en outre de nous éclairer pleinement sur tous les caractères de la tradition vivante. Notre église est fort belle. Par l'action sa doctrine satisfait bien nôtre âme : elle nous remplit d'indescriptible joies si nous pratiquons la charité qu'elle enseigne ; elle sauvegarde notre santé quand nous pratiquons le jeune qu'elle recommande. Ainsi, l'action est le seul facteur capable de faire sentir à notre âme la beauté et les bienfaits incommensurables de notre religion. D'ailleurs chaque point de notre doctrine doit être vécu pour être senti. L'action a aussi pour effet de réduire avec le temps, la résistance personnelle à la pénétration de la religion dans notre âme. L'appel, tout court, de personnes convaincues, n'est pas capable à lui seul, d'annihiler le doute caché sous le masque du conformisme ou de l'insouciance religieuse. Et cette insouciance est la cause première de l'éloignement des fidèles de leur Eglise, littéralement tiraillés, qu'ils sont, par mille vaines beautés et la trépidation agissante des occupations mondaines. Seule une forte personnalité chrétienne, acquise par des efforts constants de retour à la Tradition et vivant intensément la doctrine du christ, peut travailler efficacement à la Victoire sur le Mal, but ultime de notre Mouvement.

HECTOR NAHAS.

LUMIERE DU CHRIST

Lumière paisible du couchant, au soir d'un beau jour empourpant l'horizon de nuances si douces, mettant des écharpes roses sur les flancs des montagnes et allumant des flammes dans les nappes d'eau disséminées sur les rochers au bord des flots bleus... Nous t'aimons Lumière...

Seigneur Jésus, Lumière de Lumière, fais que nous tous, humbles ouvriers de ta vigne, moissonneurs débiles que tu appelles à ton immense moisson, fais que nous aimions de plus en plus Ta Lumière divine, fais que nous pratiquions les vertus rudes et lumineuses que tu aimes. Pureté sans tâche, loyauté étincelante...

O Jésus, Tu as promis que tu serais jusqu'à la Consommation des Siècles avec Ton Eglise, Ton Orthodoxie dont Tu es la tête et l'Epoux... Ecoute la prière qui monte de nos cœurs fervents. Ranime de ton souffle lumineux, le souffle de l'amour infini, le flambeau qui, depuis deux mille ans, ne cesse d'éclairer le monde. Les Tempêtes soufflent O Jésus, la flamme vacille mais nous sommes sûrs qu'elle ne s'éteindra pas. Les Puissances des Ténèbres ne peuvent rien contre Ta lumière et l'amour radieux est plus fort que la haine sombre. Nous avons confiance, O Jésus car tu as « vaincu le monde » tu as vaincu la mort et l'Enfer.

Seigneur, fais que nous te portions, Lumière Eternelle à tous nos fiers humains qui vivent dans les Ténèbres, coulés vers le Sol, vers la matière, à tous ceux qui, jetant un regard d'asgoisse vers le Ciel orageux, cherchent en vain la Lumière et la Vérité et sont près de sombrer dans le désespoir.

Alors, O divin Sauveur, nous leur porterons la lumière afin que, transfigurés, nous chantions tous ensemble les Louanges sur les cimes baignées de la clarté des aurores éternelles : Ta clarté infiniment radieuse et douce infiniment...

O Jésus, Lumière de Lumière...

COSTY BENDALY.

LES TROIS RANGS DES SAUVÉS

Les trois rangs des sauvés sont les commençants, les progressants et les parfaits, c'est-à-dire les serfs, les mercenaires et les fils. Les serfs sont les fidèles qui exécutent les commandements du Seigneur par crainte des menaces et qui travaillent volontiers pour ce qu'ils ont cru. Mercenaires sont ceux qui, par désir des choses annoncés et de la félicité du Ciel, portent avec patience le poids et la chaleur du jour, c'est-à-dire l'affliction provenant de la condamniation de nos premiers parents implantée et liée à la vie présente et les tentapous de celle-ci à cause de la vertu, et qui échangent sagement vie pour vie, par libre élection, c'est-à-dire la vie présente pour la future.

Fils sont ceux qui, ni par crainte des menaces, ni par désir des choses annoncées, mais par inclination et par habitude de la tendance et de la disposition volontaire de l'âme vers le bien, ne se séparent jamais de Dieu, comme ce fils auquel il a été dit : « Mon fils, tu es toujours avec moi, et tout le mien est tien ». (Luc, XV, 31)· Ils sont par acceptation selon leur position dans la grâce, ce que Dieu est par nature et comme cause

St. Maxime le Confesseur
(Mystagogie.)

Intimité de l'Union avec le Christ

Notre Seigneur n'a pas seulement promis d'être auprès des saints, mais, ce qui plus est, d'établir en eux sa demeure Que dis-je ? En parlant de cette union, saint Paul nous apprend qu'elle se fera avec tant de condescendance que le Sauveur ne formera qu'un seul esprit avec ses élus : « Quiconque adhère à Dieu, ne fait qu'un seul esprit avec Lui » et encore : « Afin que vous ne formiez qu'un seul corps et qu'une seule âme, selon votre vocation » Car, de même que la bonté de Dieu est ineffable, et que son amour pour les hommes, qui est incomparable, dépasse toute expression humaine : « la paix divine qui dépasse toute conception » de même, par manière de conséquence, son union avec les élus l'emporte en intimité sur toute autre union que l'on puisse imaginer, et ne souffre aucune comparaison.

Voilà pourquoi l'Ecriture a recours à une multitude d'exemples pour préciser la nature de cette union, comme si un exemple seul, fût impuissant à cet effet. Tantôt elle la compare à un hôte qui se fixe dans une demeure, et tantôt à une vigne qui porte ses sarments ; tantôt à des noces mystiques, et tantôt aux membres et à la tête d'un même corps et pourtant aucune de ces comparaisons n'est adéquate, car il n'est pas possible de comprendre par là combien est étroite cette union mystique.

Toute amitié aboutit à l'union nécessairement ; mais quoi de comparable à l'amitié divine ?

Une forme supérieure d'alliance et d'union, c'est, semble-t-il, celle des époux, ou encore l'harmonieuse adaptation des membres d'un corps avec la tête : et pourtant ces images sont déficientes et restent bien au-dessous de la réalité.

Et de vrai, le contrat matrimonial n'accorde pas aux époux la faculté d'être et de vivre l'un dans l'autre, comme c'est le cas pour le Christ et son Eglise ; aussi, en disant du mariage : « C'est là un grand mystère », l'Apôtre s'empresse-t-il d'ajouter : « Je veux dire, par rapport au Christ et à son Eglise » marquant ainsi que ce qui est digne d'admiration, c'est l'union du Christ avec son Eglise et non pas tant celle des époux.

Quant aux membres d'un corps, ils sont, sans doute, unis à la tête ; cette union est leur condition de vie : elle rompue, ils meurent. Et pourtant, les membres des fidèles semblent plus étroitement encore adhérer au Christ qu'à leur propre tête ; qu'ils vivent plus pour le Christ que par leur rattachement à la tête. Le cas des bienheureux martyrs rend cette vérité tangible : volontiers, ils acceptaient d'avoir la tête tranchée, mais ils ne voulaient point entendre parler d'être séparés du Christ ; ils ont joyeusement fait le sacrifice de la tête et des membres, mais n'ont consenti même pas à proférer un mot pour renier le Christ.

Voilà, certes, qui est bien étrange ; car, est-il possible de s'unir à rien plus étroitement qu'à soi-même ? Et cependant, l'union mystique avec le Christ l'emporte sur celle-là, puisque les esprits des bienheureux, tout en s'identifiant avec leur être propre, adhèrent néanmoins plus intimement au Christ qu'à leur propre substance ; ils aiment le Christ plus qu'eux-mêmes et saint Paul en témoigne quand il souhaite de devenir anathème afin d'obtenir la conversion des Juifs et d'accroître ainsi la gloire du Christ (1).

Si telle est l'intensité de l'amour dans le cœur de l'homme, quelle sera la force de l'amour divin ? Si telle est la reconnaissance de l'homme, pourtant déformé par le péché, que dire de la Bonté par excellence ? Puis, donc, que l'amour divin est à ce point supérieur, il s'ensuit que l'union mystique de l'âme avec Dieu dépassera toute compréhension humaine et ne souffrira aucune comparaison.

Pour l'âme qui lui est unie, le Christ tient lieu de tout

Voici un autre procédé pour se faire une idée de cette union.

Divers sont les éléments indispensables à notre vie : l'air, la lumière, la nourriture, les vêtements, nos facultés naturelles, nos organes ; toutefois, nous n'usons pas de tout cela simultanément, mais des uns ou des autres suivant les circonstances ou les exigences du moment : le vêtement sert à nous couvrir, non à nous sustenter ; pour apaiser la faim, c'est à la nourriture que nous recourons ; on ne respire pas la lumière, et l'air ne peut pas remplacer un rayon de soleil ; nous ne faisons pas appel continuellement au concours de tous nos sens ni de tous nos membres ; quand il s'agit d'écouter, ce ne sont ni les yeux ni les mains qui entrent en activité ; nos doigts suffisent pour toucher, mais non pour sentir, entendre ou voir, ce qui revient à d'autres organes.

Tandis que le Sauveur en tout et toujours vient si bien en aide aux âmes qui Lui sont unies, qu'Il répond, à Lui seul, à tous leurs besoins ; qu'Il est tout pour elles, et ne les laisse détourner leurs regards ou leurs désirs vers quoi que ce soit d'autre que Lui. Car il n'est aucun vœu qu'Il ne puisse combler : Lui-même leur donne la vie, les fait grandir, les nourrit, leur devient lumière et souffle, leur dessille les yeux, les éclaire, leur accorde de Le voir. Il est à la fois le restaurateur des âmes et leur nourriture ; Il leur distribue le pain de vie qui n'est autre que Lui-même; Il est vie pour ceux qui vivent et parfum pour ceux qui respirent ; c'est Lui que revêtent ceux qui le désirent ; Il soutient notre marche, et Il est notre voie ; Il est le pied-à-terre pendant le trajet, et en même temps le but du voyage. Nous sommes les membres, Il est le chef. Luttons-nous? Il combat avec nous. Nous distinguons-nous ? Il est l'arbitre. Sommes-nous vainqueurs ? Il est notre couronne.

Nicolas CABASILAS (1)

(La vie en Jésus-Christ ; Trad. BROUSSALEUX)

(1) Nicolas Cabasilas (1290-1371) évêque de Thessalonique, grand mystique orthodoxe dont Bosouch a dit qu'il était « l'un des plus solides théologieus de l'Eglise Grecque depuis trois ou quatre cent ans ».

que nous servons et qui nous fortifie ! Orateurs sacrés, penseurs et théologiens, hymnologues aux lyres divines, érudits contemplatifs et missionnaires, pionniers, même de la civilisation et de la culture, génies des plus puissants et des plus divers, tous sont nôtres... de tous nous sommes successeurs, enfants et continuateurs. En affirmant notre Mouvement nous retrouvons intérieurement ces liens et cette **filiation,** nous affirmons notre **intégration** consciente à l'Oeuvre Eternelle qui se glorifie de la production même humainement la plus féconde.

Et ainsi nous réalisons que nous sommes au seuil des profondeurs insondables et tous partis et groupements nous paraissent bien différents et bien moins consistants : ils ne sauraient constituer qu'un aspect de notre activité humaine, une réalisation limitée de la Justice, du Bien Commun, de la Vérité ou du Beau.

Quant à notre Mouvement, il s'adresse à **l'essence** de nous-mêmes. il nous demande de nous adresser à l'essence de nos frères, à faire vivre en nous et en eux, des valeurs qui nous assureront le salut Eternel, des valeurs qui seules subsisteront, seules compteront à la fin du Temps, car les temps finiront et chacun sera jugé !

Se dire membre du M.J.O. c'est **assumer officiellement** l'Eglise, son Enseignement, sa Morale et sa Tradition. Le M.J.O. n'est autre chose que le christianisme,un christianisme conscient. Et c'est pourquoi **il ne saurait être classe à l'intérieur de la communauté, ni communauté au sein de la nation.** Il ne peut être que Vie, une participation éveillée et hardie à la Vie. « Le M.J.O. s'est mis au service de Dieu » et sa voie unique est Celui qui seul est « La Voie, la Vérité et la Vie ».

Comprendre et sentir que Dieu est avec nous, car nous sommes avec Lui et avec nul autre que Lui ; c'est là le gage de notre succès et de notre mission. Nous sentons que, dorénavant, ce gage il faut l'apprécier, en savoir la portée, le surestimer et le renchérir au prix de de tous les sacrifices. Il faut piétiner intérêts, vanités et routines ! — L'heure est venue de s'arracher un œil passionnel, de se mutiler d'un bras tremblotant pour être digne de rentrer au Royaume de la Résurrection.

Telle est bien, la leçon dictée par une méditation d'anniversaire, courageuse et réfléchie du sens existentiel de notre Mouvement. Et à la pénétrer, nous nous sommes écriés : « Ah ! si nous savions le don de Dieu ! »

Car nous avons compris quelle main nous guide et quelle Présence pourvoie à notre être. Et nous avons demandé à Dieu d'être les oiseaux des champs qu'Il nourrit des graines de la Foi, et qui, à son service, sèment l'hymne de l'espérance... Nous lui avons demandé d'être les colombes messagères envoyées aux arches de nos communautés, chancelantes au sein du déluge...

Nous avons désiré être, un instant seulement, la colombe du Jourdain, témoignant du baptême de l'Eglise, qui, mystiquement, va renaître à l'Eau de Vie...

Et nous avons imploré : Faites, Seigneur, que nous soyions l'arc-en-ciel éternel s'élevant sur la voûte radieuse de l'Avenir...

Edouard LAHAM